سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات

نام کتاب: مصباح الشریعة ومفتاح الحقیقة
مولف: ~~مترجم~~ منسوب الیه امام صادق (ع) محشی
شارح .... مترجم ....
تاریخ تحریر ۱۲۴۶ ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۱۶
نام کاتب ....
موضوع اخبار زبان عربی عدد اوراق ۳۷
طول ۲۰٫۷ عرض ۱۵ شماره عمومی ۳۳۸۳۰
وقفی / ~~خریداری~~ مکتبة الامام امیر المومنین تاریخ وقف اردیبهشت ۱۳۶۵
ملاحظات
* ذیلاً ۵ برگ در اخبار وغیره ضمیمه دارد.

وباشر اوامره واجتنب نواهيه ... استقام على بساط
الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب
ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن

دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان
يشغله بغير ذكر الله تع فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضيها لحلول الموت
فاشكر الله تع على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم
على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف
الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك
باب الاحكام قال الصع اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف
فرفع القلب في ذكر الله تع وفتح القلب في الرضا عن الله تع وخفض القلب في الاشتغال
بغير الله تع ووقف القلب في الغفلة عن الله سبحانه الا ترى الى العبد اذا ذكر الله تع
بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب بينه وبين الله تع من قبل ذلك واذا انقاد
القلب لمورد قضاء الله تع بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة و
الروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله تع بعد ذلك
واناب منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران ولا مونس فاذا غفل عن ذكر الله تع
كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة
الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة
اشياء التوكل والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والرياء والحرص
وعلامة الوقف ثلثة اشياء زوال حلاوة الذكر والطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بذكره وقدس ارواحهم بسره ونزه اى طهر افئدتهم
لفكره وشرح صدورهم بنوره وانطقهم بثنائه وشكره وشغلهم بخدمته ووفقهم
لطاعته واستعبدهم بالعبادة الى مشاهدته ودعاهم الى رحمته وصلى الله على محمد امام
المتقين وقائد الموحدين ومونس المقربين وعلى اله المنتجبين الابرار الاخيار وسلم
اما بعد وهذا كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الصادق المفترض
الطاعة على سائر الانام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وهو مشتمل
على مائة باب والله الموفق للصواب **باب الاول باب البيان** قال الصادق عليه السلام نجوى باب الاول
العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع
اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار
المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا
واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا
وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج
ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب وآثر المحبوب على ما سواه
وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام على بساط
الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب
ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن

دخ

١٢

دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان
يشغله بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المومن فان كانت حالتك حالة ترضيها لحلول الموت
فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم
على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف
الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك
باب الثاني **باب الثاني باب الاحكام** قال الصادق ع اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف
فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا عن الله تعالى وخفض القلب في الاشتغال
بغير الله تعالى ووقف القلب في الغفلة عن الله سبحانه الا ترى الى العبد اذا ذكر الله تعالى
بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك واذا انقاد
القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة و
الروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله تعالى بعد ذلك
وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران ولا مونس فاذا غفل عن ذكر الله تعالى
كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة
الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة
اشياء التوكل والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والرياء والحرص
وعلامة الوقف ثلثة اشياء زوال حلاوة الذكر والطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس

باب الثالث

علم الحلال بالحرام **الثالث باب الورع** قال الصادق ع من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله
عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم من رعى علمه عن الهوى ودينه عن البدعة
وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال رسول الله صلعم واله طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر
وعذر على معنى إن قُبِل فَفَضلٌ وإن رُدَّ فعَدلٌ ويطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق
ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله والاضطرار
اليه والخشوع والخضوع ومفتاحهما الانابة الى الله تعالى مع قصر الامل بدوام
ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة
من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان يرد
العمر الى يوم واحد قال رسول الله صلعم واله الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب
ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول
عن المعاش وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى
وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص طاعته واوامره
والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلها العلم قال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء **باب النية** قال الصادق ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب
السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله من الامور كلها

باب الرابع

قال الله

قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلعم واله
نية المؤمن خير من عمله وقال صلعم واله الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فلا
بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلا
والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا و
قال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة و
تختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة
نفسه وهواه معه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله تعالى والحياء منه وهو من
طبعه وشهوته ومنيته نفسه منه في تعب والناس منه في راحة **باب التذكر**
قال الصادق ع من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص و
الطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة
فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه الا باشارة القلب وموافقة العقل ورضاء
الايمان فان الله عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف في العرض
الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده و
وعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك واغسل قلبك بماء الخوف واجعل ذكر الله
من اجل ذكره اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى واتم من ذكرك
له واسبق ومعرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد

سالم

باب الخامس

الحزن

ابهى

من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عند ذلك طاعتك وان كثرت في جنب
منه وتخاص لوجهه ورؤيتك ذكرك تورثك الرياء والعجب والسفه والغلظة
في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه ولا يزداد بذلك من الله الا بعدا
ولا يستجلب به على مضي الايام الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص بموافقة القلب و
ذكر صادق ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يجعل لذكر الله مقدارا عند علمه بحقيقة
سابقة ذكر الله عز وجل له من قبل ذكره له فمن دونه اولى فمن اراد ان يذكر الله تعالى
فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر على ذكره تم باب الشكر
قال الصادق عليه السلام في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف او اكثر وادنى الشكر رؤية
النعمة من الله من غير علة يتعلق القلب بها دون الله تعالى والرضا بما اعطى وان لا
تعصيه بنعمته وتخالفه بشيء من امره ونهيه بسبب نعمته وكن لله عبدا شاكرا
على كل حال تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كانت عند الله عبادة يتعبد بها عباده
المخلصين افضل من الشكر على كل حال لاطلق لفظها فيهم من جميع الخلق بها فلم يكن
افضل منها خصها من بين العبادات وخص اربابها فقال وقليل من عبادي
الشكور وتمام الشكر اعتراف لسان السر خاضعا لله تعالى بالعجز عن بلوغ ادنى شكره
لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة

التي من اجلها وفقت له فيلزمك على كل شكر شكرا اعظم منه الى ما لا نهاية له
مستغرقا في نعمته قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره واني يلحق شكر العبد نعمة الله
ومتى يلحق صنعه بصنعه تعالى والعبد ضعيف لا قوة له ابدا الا بالله والله غني
عن طاعة العبد قوي على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى
العجب باب اللباس قال الصادق عليه السلام ازين اللباس للمؤمنين لباس التقوى وانعمه الايمان
قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من الله تعالى يستر
بها عورات بني آدم وهي كرامة اكرم الله بها عباده ذرية آدم عليه السلام ما لم يكرم
بها غيرهم وهي للمؤمنين آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك
عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك فيها الى العجب والرياء
والمفاخرة والتزين والخيلاء فانها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب فاذا
لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق
كما البست ظاهرك بثوبك وليكن باطنك في ستر الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة
واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق اسباب اللباس ليستر العورات الظاهرة وفتح
ابواب التوبة والانابة ليستر بها عورات الباطن من الذنوب واخلاق السوء
ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك ما اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح
عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان يفني عمرك لعمل غيرك ويتجر براس مالك غيرك

وطهّر نفسك فان نسيان الذنب من اعظم عقوبة الله فى العاجل واوفر اسباب
العقوبة فى الاجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك
ما يشين فى دين الله فهو بمعزل عن الافات غائص فى بحر رحمة الله عز وجل يفوز بجواهر
الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا الى حوله و
قوته لا يفلح اذا ابدا **باب السواك** قال الصادق ع قال النبى ص ع السواك مطهرة للفم مرضات
للرب وجعلها من سنة المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل وكما
تزيل ما تلوث من اسنانك من مطعمك ومأكلك بالسواك كذلك فازل نجاسة
ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار بالاسحار وطهر باطنك وظاهرك
من كدورات المخالفات وركوب المناهى كلها خالصا لله فان النبى ص ع اراد
باستعمالها مثلا لاهل التنبه واليقظة وهو ان المسواك نبات لطيف نظيف وغصن
شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه الله تع فى الفم آلة واداة للمضغ وسببا
لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة وهى جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضيغ
الطعام وتتغير بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد فى الدماغ فاذا استاك المؤمن
الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية ازال عنها الفساد والتغير وعادت
الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم
واذا شيب القلب الصافى فتغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف

بماء

بماء الانابة ليعود على حالته الاولى وجوهريته الاصلية قال الله تع ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال النبى ص ع عليكم بالسواك ظاهر الاسنان واراد هذا المعنى
ومن اناخ تفكره على باب عتبة العبرة فى استخراج مثل هذه الامثال فى الاصل
والفرع فتح الله له عيون الحكمة والمزيد من فضله والله لا يضيع اجر المحسنين **باب
المستراح** قال الصادق ع انما سمى المستراح مستراحا لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات
واستفراغ الكثيفات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا
كذلك يصير عاقبتها فيستريح بالعدول عنها وتركها ويفرغ قلبه ونفسه عن شغلها
ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر
فى نفسه المكرمة فى حال كيف تصير ذليلة فى حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى
يورث له راحة فى الدارين فان الراحة فى هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفى
ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها
ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد فى اداء اوامره و
اجتناب نواهيه طلبا لحسن المآب وطيب الزلفى ويسجن نفسه فى سجن الخوف
والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل بامان الله فى دار القرار ويذوق طعم
رضاه فان المعول ذلك وما عداه لا شىء **باب الطهارة والوضوء** قال الصادق ع اذا
اردت الطهارة والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله تعم فان الله جعل الماء

الماء

مفتاح قربته ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد
كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غيره قال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما احيى
به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته حياة القلوب بالطاعات وتفكر
في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء
واستعملها في تطهير الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها وأت بآدابها فرايضه و
سننه فان تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة اذا استعملتها بالحرمة له تفجرت لك
عين فوائده عن قريب ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء تؤدي كل شيء
حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول رسول الله صلعم والله مثل المؤمن الخالص كمثل الماء
وليكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين انزله من السماء
وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء **باب**
الخروج من المنزل قال الصم اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن
خروجك الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر الله
سرا وجهرا سئل بعض اصحاب ابي الدرداء اهل داره عنه فقالت خرج فقال متى يعود
فقالت متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا واعتبر بخلق
الله برهم وفاجرهم اينما مضيت واسئل الله ان يجعلك من خاص عباده وان يلحقك

باب الحادي عشر

بالصالحين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده واشكره على ما عصمك عن الشهوات وجنبك
من قبيح افعال المجرمين وغض بصرك عن الشهوات ومواضع النهي واقصد في مشيك وراقب الله
في كل خطوة كانك على الصراط جايز ولا تكن لفاتا وافش السلام لاهله مبتديا ومجيبا واعن
من استعان بك في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت
منزلك فادخل دخول الميت في القبر حيث ليس له همة الا رحمة الله تعالى وعفوه **باب**
دخول المسجد قال الصم فاذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا عظيما لا يطأ بساطه
الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون وهب لقدوم الى بساط خدمة الملك هيبة الملك
فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف
عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه
الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك
وتقصيرك وفقرك بين يديه فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به واعرض اسرارك عليه
ولتعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلائق اجمعين وعلانيتهم وكن كافقر عباده بين يديه واخل قلبك
عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص وانظر من اي ديوان يخرج اسمك
فان ذقت من حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن اقباله
واجاباته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن والامان والا فقف وقوف مضطر قد
انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضي الاجل فاذا علم الله تعالى من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر

اليك بعين الرأفة والرحمة والعطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده
المضطرين اليه المحترقين على بابه لطلب مرضاته قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه

باب افتتاح الصلوة

قال الصادق عم اذا استقبلت القبلة فانس الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه
واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله وعاين بسرك عظمة الله تعالى واذكر وقوفك بين يديه
يوم تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجاء فاذا كبرت
فاستصغر ما بين العلا والثرى دون كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه
عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك
عن قربي والمسارة بمناجاتي واعلم انه غير محتاج الى خدمتك وهو غني عن عبادتك ودعائك
وانما دعاك بفضله ليرحمك ويبعدك عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك
الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب مغفرته فلو خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق من العوالم
اضعافا مضاعفة على سرمد الابد لكان عنده سواء كفروا باجمعهم به او وحدوه فليس
له من عبادة الخلق الا اظهار الكرم والقدرة فاجعل الحياء رداء والعجز ازارا وادخل تحت ستر
سلطان الله تعالى تغنم فوائد ربوبيته مستعينا به ومستغيثا اليه

باب القراءة

قال الصادق عم
من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولا ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم
شان الله تعالى وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن
فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن

فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه
عارض فيحرمه بركة نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين
الاولتين استانس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين و
علم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا
المشرب لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة
لان فيه المناجات مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف
تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه
واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده

باب الركوع

قال الصادق عم لا يركع
عبد لله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة
اصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود
قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاشع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه
خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على ما فاته من فائدة الراكعين وحكي ان ربيع بن خثيم
كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هو اصبح تنفس وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا
استوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب من
وساوس الشيطان وخدايعه ومكايده فان الله يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى

اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرايرهم **باب السجود** قال الصّ
ماخسر والله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل
ذلك الحال تشبيها بمخادع نفسه غافلا لاهيا عما اعد الله للساجدين من البشر العاجل وراحة
الاجل ولا تبعد عن الله ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه وضيع
حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم انه خلق من
تراب يطاه الخلق وانه اتخذك من نطفة يستقذرها كل احد وكون ولم يكن فقد جعل
الله معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره الا
ترى في الظاهر انه لا تستوي حال السجود الا بالتواري عن جميع الاشياء والاحتجاب عن
كل ما تراه العيون كذلك اراد الله تعالى امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلوته
بشيء دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في
صلوته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد واعلم ما فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء
مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ومكتوب
اسمه في ديوان الخاسرين **باب التشهد** قال الصادق عليه السلام التشهد ثناء على الله فكن عبدا لله
في السر خاضعا له في الفعل كما انك له عبد بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء
صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق

عبوديتك

عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن
لله عبدا ذاكرا بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل
ان يكون ارادة ومشية لاحد الا بسابق ارادته ومشيته فاستعمل العبودية في الرضا بحكمه و
بالعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاوصل
صلوته بصلوته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر الى ان لا يفوتك بركات معرفة
حرمته فتحرم عن فايدة صلوته وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب
في الامر والنهي والسنن والاداب وتعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل **باب السلام** قال الصّ
عليه السلم معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
خالصا خاضعا له خاشعا منه فله الامان عن بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الاخرة و
السلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات
والانصافات وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت ان تضع
السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك ان لا وليكرم
تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك ان لا تبرمهم وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك
معهم ثم صديقك ثم عدوك فان من لم يسلم منه هو من الاقرب اليه فالابعد اولى

من لا يضيع السلام مواضعه هذه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه فان افشاه
في الخلق بين فتن ومحن في الدنيا اما مبتلا بالنعم ليظهر شكره واما بالشدة ليظهر صبره
والكرامة في طاعته والهوان في معصيته ولا سبيل الى رضوانه الا بفضله ولا وسيلة الى
طاعته الا بتوفيقه ولا شفيع اليه الا باذنه ورحمته **باب الدعاء** قال الصادق عليه السلام احفظ
ادب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولما تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين
بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما يكون فيه من الحق والباطل واعرف طرق
نجاتك وهلاكك كي لا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك
قال الله عز وجل ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا
تسال ولماذا تسال والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة
الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله تعم فان لم
يأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم
من نيتك بخلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر
الحجر وقد علم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة
فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعاء سئل رسول الله صلعم والدعا عن اسم الله الاعظم
قال كل اسم من اسماء الله الاعظم وفرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت وليس
في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو هو الله الواحد القهار وقال النبي صلعم والدعاء ان الله لا يستجيب

الدعاء من قلب لاه وقال الصادق عم اذا اراد احدكم ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه
فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله عز وجل فاذا علم الله تعالى ذلك
من قلبه لم يسئله شيئا الا اعطاه فاذا اتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء واخلصت
سرك لوجهه فابشر باحدى ثلث اما ان يتعجل لك بما سئلت واما ان يدخر لك ما هو
اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلاء ان ما لو ارسله عليك لهلكت قال النبي صلعم
عليه واله قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال
الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته
باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها
الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العالمون المحبون العابدون العارفون صفوة الله
وخواصه **باب الصوم** قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله
الصوم جنة اي ستر من افات الدنيا وحجاب من عذاب الاخرة فاذا صمت فانو
بصومك كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشيطان فانزل نفسك منزلة
المريض لا يشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر
باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة تقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله تعالى قال
رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به فالصوم يميت مراد
النفس وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر

على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله
وسبب انكسار الهمة وتخفيف السيئات وتضعيف الحسنات وفيه من الفوايد ما لا يحصى و
كفى بما ذكرناه منه لمن عقل ووفق لاستعماله **باب الزكوة** قال الصادق عليه السلام على كل
جزء من اجزائك زكوة واجبة لله عز وجل بل على كل منبت شعرك بل كل لحظة فزكوة
العين النظر بالعبر والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكوة الاذن استماع العلم و
الحكمة والقران وفوايد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو
ضده من الكذب والغيبة والنميمة واشباهها وزكوة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ
للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والسخا والعطا بما انعم الله
به عليك وتحريكها بكتبة العلوم ومنافع تنفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى والقبض
عن الشرور وزكوة الرجل السعي على حقوق الله تعالى من زيارة الصالحين ومجالس الذكر
واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا
ما يحتمل القلوب فهمه والنفوس استعماله وما لا يشرف عليه الا عباده المقربون المخلصون
اكثر من ان تحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم **باب الحج** قال الصادق عليه السلام
اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك
كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه و
حكمه وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين

ولا تعتمد

ولا تعتمد شيئا على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصيروا
ذلك عدوا ووبالا فان من ادعى رضا الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا
ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا
يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرائض الله وسنن نبيه صلى الله عليه واله وما يجب (وراع)
عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخا وايثار الزاد على دوام الاوقات
ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفا والخضوع والخشوع
واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى اجابة صافية خالصة
زاكية لله عز وجل في دعوتك له متمسكا بعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول
العرش كطوفك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك
وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه
واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة (المشعر الحرام)
واصعد بروحك الى الملا الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح بحنجرة الهوى والطمع عنك عند
الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق
العيوب الظاهرة والباطنة بحلق راسك وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلائه
من متابعة مرادك بدخولك الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله و
سلطانه واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع وصف

روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا عند
المروة واستقم على شرط حلك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك واوجبه الى يوم
القيمة واعلم ان الله لم يفرض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله
عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع لنبيه سنة في خلال
المناسك على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيمة
وفضل بيان السابقة من الدخول في الجنة واهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك
الحج من اولها الى اخرها لاولى الالباب واولى النهى **باب السلامة** قال الصادق عليه السلام اطلب
السلامة اين ما كنت وفي اي حال كنت لدينك وقلبك وعواقب امورك في الله فليس من طلبها
وجدها فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك ضد السلامة وخالف اصولها بل راى
السلامة تلفا والتلف سلامة والسلامة قد عزت في الخلق في كل عصر خاصة في هذا
الزمان وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق واذيتهم والصبر عند الرزايا وخفة
المؤن والفرار من اشياء تلزمك رعايتها والقناعة بالاقل من الميسور فان لم يكن فالعزلة
فان لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك و
ليس كالصمت فان لم تجد السبيل اليه فالانقلاب والسفر من بلد الى بلد وطرح النفس في
براري التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن صابر قال الله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة

فتهاجروا فيها وانتهز تغنم عباد الله الصالحين ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الاضداد
ومن قال لك انا فقل انت ولا تدع من شيء وان احاط به علمك وتحققت به معرفتك و
لا تكشف سرك الا على اشرف منك في الدين وانى تجد الشرف واذا فعلت ذلك اصبت
السلامة وبقيت مع الله بلا علاقة **باب العزلة** قال الصادق عليه السلام صاحب العزلة
متحصن بحصن الله ومحترس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سرا وعلانية وهو يحتاج الى
عشر خصال علم الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة
والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب وكثرة الذكر
بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان وراس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة
البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت قال عيسى بن مريم عليهما السلام اخزن لسانك لعمارة
قلبك وليسعك بيتك وفر من الرياء وفضول معاشك وابك على خطيئتك و
فر من الناس فرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم
القوا الله متى شئت قال ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون في موضع لا تعرف ولا
تعرف فافعل وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح
الشيطان والمجانبة من كل سوء وراحة الوقت وما من نبي ولا وصي الا واختار
العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه **باب العبادة** قال الصادق عليه السلام داوم
على تخليص المفروضات والسنن فانهما الاصل فمن اصابهما واداهما بحقهما فقد

اصاب الكل وان خير العبادات اقربها بالامن واخلصها من الآفات وان قل
فان سلم لك فرضك وسنتك فانت انت واحذر ان تطأ بساط ملكك الا
بالذل والافتقار والخشية والتعظيم واخلص حركاتك من الريا وسرك من القساوة
فان النبي صلى الله عليه واله قال المصلي مناج ربه فاستحي من المطلع على سرك العالم
بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث رآك لما اراد منك ودعاك اليه وكان السلف
لا يزالون من وقت الفرض الى وقت الفرض في اصلاح الفرضين جميعا في اخلاص
حتى يأتوا بالفرضين جميعا وارى الدولة في هذا الزمان للفضائل على ترك
الفرائض كيف يكون بدن بلا روح قال علي بن الحسين عليهما السلام عجبت لطالب فضيلة
تارك فريضة وليس ذلك الا لحرمان معرفة الامر وتعظيمه وترك رؤية منته
بما اهلهم لامره واختارهم له **باب النظر** قال الصادق عليه السلام اعتبروا بما
مضى من الدنيا هل بقي على احد وهل فيها باق من الشريف والوضيع والغني
والفقير والولي والعدو وكذلك ما لم يأت منها بما مضى اشبه من الماء بالماء
قال رسول الله صلى الله عليه واله كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى
زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقران بيانا قال صلى الله عليه واله
لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة وما نجى من نجى الا بصدق الالتجاء وقال نوح ع
وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر هذا حال صفي الله

فكيف

فكيف حال من اطمئن فيها وركن اليها واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها
والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء للقلب وفسحة للخلق واصابة
في صلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله
تعالى بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه واله فكرة ساعة خير من عبادة سنة
ولا ينال منزلة التفكر الا من قد خصه الله بنور التوحيد والمعرفة **باب الصمت**
قال الصادق عليه السلام الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف به القلم وهو
مفتاح كل راحة من الدنيا والاخرة وفيه رضا الرب وتخفيف الحساب والصون
من الخطايا والزلل وقد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه عزل
الهوى ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة
والظرف فاغلق باب لسانك عما لك منه بد لا سيما اذا لم تجد اهلا للكلام و
المساعد في المذاكرة لله وفي الله وكان الربيع بن خثيم يضع قرطاسا بين
يديه فيكتب كل ما يتكلم به ويحاسب نفسه عشية ما له وما عليه ويقول آه آه نجا
الصامتون وبقينا وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يضع حصاة
في فمه فاذا اراد ان يتكلم علم انه لله وفي الله ولوجه الله اخرجها فان كثيرا من الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يتنفسون تنفس الغرقى ويتكلمون شبه المرضى وانما سبب هلاك
الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه

وعلم الصمت وفوايده فان ذلك من اخلاق الانبياء وشعاير الاصفياء ومن علم
قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطايف الصمت وائتمنه
على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته هذه الا
الملك الجبار **باب الزهد** قال الصادق عليه السلام لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند
لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك
فيما يكون بينك وبين بارئك وخلوة تنجو بها وحلم تحترز به من آفات الزمان
ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوساوس وسهر تنور به قلبك وتصفي
به طبعك وتزكي به روحك قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح امنا في
سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها
وقال وهب بن منبه في كتب الاولين مكتوب يا قناعة العز والغنا معك
فزت بمن فاز بك وقال ابو الدرداء ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان في
جناح ريح وقال ابو ذر هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان في الصم الصلاخيد
وليس احد اخسر واذل وانذل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن او تكفل من
قبل ان خلقه وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وسعيه وجهده ويتعدى
حدود ربه باسباب قد اغناه الله عنها **باب القناعة** قال الصادق عليه السلام
لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه الله تعالى بذلك ولأبره لعظم شان

مرتبة

مرتبة القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عز وجل له وهو يقول نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن اذعن وصدقه بما شاء ولما شاء بلا غفلة
ممن ايقن بربوبيته اضاف تولية الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم
استراح من الهم والكرب والتعب وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع
والرغبة اصلان لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار الا ان يتوب لذلك قال
النبي صلى الله عليه وآله القناعة ملك لا يزول وهي مركب رضاء الله يحمل صاحبها
الى داره واحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيت واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور **باب الحرص** قال الصادق عليه السلام لا تحرص على شيء لو تركته
وصل اليك وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه ومذموما باستعجالك في طلبه
وترك التوكل عليه والرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة ظلك ان طلبته
اتعبك ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح قال النبي صلى الله عليه وآله
الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر
من وثاق الله وخالف قول الله عز وجل حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم
لا يتم له اقصاه وتعب لا يستريح منه الا عند الموت ويكون عند الراحة اشد
تعبا وخوف لا يورثه الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة وحساب

لا مخلص له معه من عذاب الله الآن يعفو الله عنه وعقاب لا مفر له منه ولا
حيلة والمتوكل على الله تعالى يمسي ويصبح في كنفه وهو منه في عافية وقد عجل الله
له كفايته وهي له من الدرجات ما الله به عليم والحرص ماء يجري في منافذ غضب
الله وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصا واليقين ارض الاسلام وسماء
الايمان **باب الزهد** قال الصادق عليه السلام الزهد مفتاح باب الاخرة والبراءة
من النار وهو تركك كل شي يشغلك عن الله من غير تاسف على فوتها ولا اعجاب
في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا عوض لها بل ترى فوتها
راحة وكونها آفة وتكون ابدا هاربا من الآفة معتصما بالراحة والزاهد الذي
يختار الاخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعاقبة
الآجل على محبة العاجل والذكر على الغفلة ويكون نفسه في الدنيا وقلبه في الاخرة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة الا ترى كيف احب
ما ابغضه الله واي خطاء اشد جرما من هذا وقال بعض اهل البيت عليهم السلام لو
كانت الدنيا باجمعها لقمة في فم طفل لرحمناه فكيف حال من ينبذ حدود الله خلف
ظهره في طلبها والحرص عليها والدنيا دار لو احسنت الى ساكنها لرحمتك واحسنت
وداعك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله الدنيا امرها بطاعته
فاطاعت ربها فقال لها خالفي من طالبك ووافقي من خالفك فهي على ما عهد

اليها

عليه

99

اليها الله بطبعها عليه **باب الدنيا** قال الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة
راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها
العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر و
من استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الى الطمع ومن مدحها البسته
الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمان اليها اركبته الغفلة ومن اعجبه
متاعها افتنته ولا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار
باب الورع قال الصادق عليه السلام اغلق ابواب جوارحك عما يرجع ضرره
الى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة والحيا
عما اجترحت من السيئات والورع يحتاج الى ثلثة اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع
وترك خطيئته فيهم واستواء المدح والذم واصل الورع دوام المحاسبة وصدق
المقالة وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل عيبة وريبة ومفارقة
جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه
الواضح ولا يصاحب مستخفي الدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهم
من قائله ويقطع من يقطعه عن الله **باب العبادة** قال الصادق عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله المعتبر في الدنيا عيشه كعيش نائم يراها ولا يمسها وهو يزيل
عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ويبدل

بها ما يقربه من رضا الله وعفوه ويغسل بماء رزوالها مواضع دعوتها اليه وتزين بفتنتها
اليه فالعبرة تورث صاحبها ثلثة اشياء العلم بما يعمل والعمل بما يعلم وعلم ما لا يعلم والعبرة
اصلها اول يخشى آخره تحقق الزهد في اوله والصحة والاعتبار لاهل البصيرة قال الله تعالى آخره
فاعتبروا يا اولي الابصار وقال عز من قائل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور فمن فتح الله عن قلبه وبصيرته عين الاعتبار فقد اعطاه الله منزلة رفيعة وزلفى
عظيما باب التكلف قال الصادق عليه السلام المتكلف مخطئ وان اصاب والمتطوع مصيب
وان اخطأ والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعنا
والشقا والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان يطير بهما المتكلف و
ليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وقال النبي صلى الله عليه واله نحن معاشر الانبياء والامناء والاتقياء برآء من التكلف
فاتق الله واستقم نفسك عن التكلف ويطبعك بطباع الايمان ولا تشتغل بطعام
آخره الخلا وبلباس آخره البلا ودار آخرها الخراب ومال آخره الميراث واخوان الميراث ل
آخرهم الفراق وعز آخره الذل ووفاء آخره الجفا وعيش آخره الحسرة باب المغرور
قال الصادق عليه السلام المغرور بالدنيا مسكين وفي الاخرة مغبون لانه باع الافضل
بالادنى ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسمك ان لعلك تبقى وربما

اغتررت

اغتررت بطول عمرك واولادك واصحابك لعلك تنجو بهم وربما اغتررت بجمالك ومنيتك
واصابتك واموالك وهواك وظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت بما
ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله تعالى يعلم من قلبك بخلاف ذلك
وربما اقمت نفسك على العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص وربما افتخرت بعلمك
ونسبك وانت غافل عن مضمرات ما في غيب الله وربما توهمت انك تدعو الله وانت
تدعو سواه وربما حسبت انك ناصح للخلق وانت تريدهم لنفسك ان يميلوا اليك و
ربما ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقة واعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور
والتمني الا بصدق الانابة الى الله تعالى والاخبات له ومعرفة عيوب احوالك
من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن القدوة
وائمة الهدى وان كنت راضيا بما انت فيه فما احد اشقى بعملك منك واضيع
عمرا واورثت حسرة يوم القيمة باب المنافق قال الصادق عليه السلام المنافق
قد رضي ببعده من رحمة الله تعالى لانه يأتي باعماله الظاهر شبيها بالشريعة
وهو لاغ لاه باغ بالقلب عن حقها مستهزئ فيه وعلامة النفاق قلة المبالات
بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى بلا معنى وسخنة العين والسفه و
المصائب قلة الحيا واستصغار المعاصي واستيضاع ارباب الدين واستخفاف المصائب
والحسد وايثار الدنيا على الاخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو ومعونة

اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما يفعله من سوء
واستقباح ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك كثير وقد وصف الله تعالى المنافقين يفعله / تفعله نـ
في غير موضع فقال عز من قائل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال عز وجل في صفتهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
وقال النبي صلى الله عليه واله المنافق من اذا وعد خلف واذا فعل اساء واذا قال
كذب واذا اتمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاش وقال النبي صلى الله عليه واله
من خالفت سريرته علانيته فهو منافق كافرا من كان وحيث كان وفي اي زمن كان
وفي اي رتبة كان **باب في العقل والهوى** قال الصادق عليه السلام العاقل من كان ذلولا
عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصيما بقوله يترك دنياه ولا
يترك دينه ودليل العقل شيئان صدق القول وصواب الفعل والعاقل لا يحدث
بما ينكره العقول ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلي به ويكون العلم دليله
في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة يقينه في مذاهبه والهوى عدو العقل
ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من الشهوة واصل علامات الهوى من
اكل الحرام والغفلة عن الفرائض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي **باب
الوسوسة** قال الصادق عليه السلام لا يمكن الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد اعرض عن ذكر الله

والبهتان

واستهان بامره وسكن الى نهيه ونسي اطلاعه على سره فالوسوسة ما يكون من
خارج القلب باشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع واما اذا تمكن في القلب فذلك
غي وضلالة وكفر والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوة وعرفهم عداوته فقال
عز من قائل ان الشيطان لكم عدو مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه في صرفه عنه وكذلك اذا
اتاك الشيطان موسوسا فيضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله فاستعذ بربك
وربه منه فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم لقوله عز وجل انه ليس له سلطانا
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ولن تقدر على هذا ومعرفة اتيانه ومذاهب
وسوسته الا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة
الذكر واما المهمل لاوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه
من الاغواء والاستكبار من حيث غره واعجبه عمله وعبادته وبصيرته ورايه
فقد اورثه علمه ومعرفته واستدلاله بمعقوله اللعنة الى الابد فما ظنك بنصحه فما صنع بصحبته نـ
ودعوته فاعتصم بحبل الله الاوثق وهو الالتجاء والاضطرار بصحة الافتقار بصحبته نـ
الى الله في كل نفس ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك فانه يفتح لك تسعة وتسعين
بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والصد عن سبيله
والمضادة باستهوائه **باب العجب** قال الصادق عليه السلام العجب كل العجب

من يتعجب بعمله وهو لا يدري بما يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن
نهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان خفي دعواه وطال
دهره فانه اول ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على
نفسه ليكون الحجة عليه اوكد كما فعل بابليس والعجب نبات حبها الكفر وارضها
النفاق وماؤها البغي واغصانها الجهل وورقها الضلالة وثمرها اللعنة و
الخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ولا بد من ان
يثمر **باب قلة الاكل** قال الصادق عليه السلام قلة الاكل محمودة في كل حال وعند
كل قوم لان فيه المصلحة للباطن والظاهر والمحمود من الماكولات اربعة ضرورة
وعدة وفتوح وقوت فالضرورة للاصفياء والعدة للقوام والاتقياء والفتوح
للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة
شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمن وغذاء للروح وطعام
للقلب وصحة للبدن قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملا ابن آدم وعاء شرا
من بطنه وقال داود عليه السلام ترك اللقمة مع الضرورة اليها احب الي من
قيام عشرين ليلة قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن ياكل بمعاء واحدة والمنافق ياكل
بسبعة امعاء وقال صلى الله عليه وآله ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول الله
قال الحلق والفرج وقال عيسى بن مريم عليهما السلام ما امرض القلب باشد من القسوة

وما اعتلت

نفس / بغض

وما اعتلت نفسا باصعب من نقض الجوع وهما زماما الطرد والخذلان **باب
غض البصر** قال الصادق عليه السلام ما اعتصم عبد بمثل ما اعتصم بغض البصر فان البصر لا
يغض عن محارم الله الا وقد سبق الى قلبه مشاهدة العظمة والجلال وسئل امير
المؤمنين عليه السلام بماذا يستعان على غض البصر فقال بالخمود تحت سلطان المطلع على
سترك والعين جاسوس القلب وبريد العقل فغض بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه
قلبك وينكره عقلك قال النبي صلى الله عليه وآله غضوا ابصاركم ترون العجائب وقال الله
عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقال عيسى بن مريم عليهما السلام
للحواريين اياكم والنظر الى المحذورات فانها بذر الشهوات ونبات الفسق وقال
يحيى بن زكريا عليهما السلام الموت احب الي من نظرة بغير واجب وقال عبد الله بن
مسعود لرجل نظر الى امراة قد عادها في مرضها لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك
من عيادة مريض ولا يتوفى عين نصيبها من نظر الى محذور الا وقد انعقد عقدة
على قلبه من المنية ولا ينحل الا باحد حالين اما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة
خالصة صادقة واما باخذ حظه مما تمنى ونظر اليه فاخذ الحظ من غير توبة
بصيرة واما التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فماواه الجنة ومنقلبه
الرضوان **باب المشي** قال الصادق عليه السلام ان كنت عاقلا فقدم العزيمة
الصحيحة والنية الصادقة في حين قصدك الى اي مكان اردت فان النفس

علي بن ابي طالب ع

من التخطي الى محذور وكن متفكرا فى مشيك معتبرا بعجائب صنع الله اينما بلغت
ولا تكن مستهزئا ولا متجبرا فى مشيك وغض بصرك عما لا يليق بالدين واذكر الله متحرا
فانه جار فى الخبر ان المواضع التى يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم
القيمة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا تكثرن الكلام مع الناس فى
الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجره فلا تأمن
كيده واجعل ذهابك ومجيئك فى طاعة الله والمشى فى رضاه فان حركاتك كلها
مكتوبة فى صحيفتك قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يكسبون وقال عز وجل وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه **باب النوم**
قال الصادق عليه السلام نم نوم المتعبدين ولا تنم نوم الغافلين فان المتعبدين
من الاكياس ينامون استرواحا واما الغافلين ينامون استبطارا قال النبى صلى الله
عليه واله تنام عينى ولا ينام قلبى وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة واعزل
النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك معرفة بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شىء من
حركاتك وسكونك الا بحكم الله وتقديره فان النوم اخ الموت فاستدل بها
على الموت الذى لا تجد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع الى اصلاح ما فات عنك
ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاتاه بسببها شىء فذلك نوم الغافلين وسيرة
الخاسرين وصاحبه مغبون ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات

من الحقوق فذلك نوم محمود وانى لا اعلم لاهل زماننا هذا شيء اذا اتوا بهذه
الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعات دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا
شمال الطريق والعبد ان جهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الا ما له مانع
من ذلك ان النوم من احد تلك الالات قال الله عز وجل ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وان فى كثرته آفات وان كان على سبيل
ما ذكرناه وكثرة النوم تولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع
وهما يثقلان النفس عن الطاعة ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع واجعل
كل نومك اخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك مستعينا به فى القيام الى
الصلوة فاذا انتبهت فان الشيطان يقول لك نم فان بعد عليك ليلا طويلا
يريد تفويت وقت مناجاتك واعرض حالك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار
بالاسحار فان للقانتين فيه اشواقا **باب حسن المعاشرة** قال الصادق عليه السلام
حسن المعاشرة مع خلق الله عز وجل فى غير معصية من مزيد فضل الله عند عبده
ومن كان خاضعا لله فى السر كان حسن المعاشرة فى العلانية فعاشر الخلق لله
ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ولطلب الجاه والرياء والسمعة والشهرة ولا تسقطن
بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة فانهم لا يغنون عنك
شيئا وتفوتك الاخرة بلا فائدة واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الاب والاصغر

بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه يقينا من نفسك بما تنكر
من غيرك وكن رفيقا في امرك بالمعروف وشفيقا في نهيك عن المنكر ولا تدع
النصيحة في كل حال قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا واقطع عمن تنسيك
وصلته ذكر الله وتشغلك الفته عن طاعة الله فان ذلك من اولياء الشيطان
واعوانه ولا تحملنك رؤيتهم على المداهنة عند الحق فان ذلك الخسران المبين العظيم

باب الكلام قال الصادق عليه السلام الكلام اظهار ما في القلب المرء من الصفا
والكدر والعلم والجهل قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام المرء مخبوء
تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله
فتكلم وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على الجوارح عبادة اخف
مؤنة وافضل منزلة واعظم قدرا عند الله من الكلام في رضاء الله ولوجهه ونشر
آلائه ونعمائه في عباده الا ترى ان الله عز وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله
معنى يكشف ما اسر اليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك
بين الرسل والامم ثبت بهذا انه افضل الوسائل والطف العبادة وكذلك
لا معصية اثقل على العبد واسرع عقوبة عند الله واشدها ملامة واعجلها
سآمة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه ينكشف
ما في سر الباطن وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام خمر يسكر العقول ما كان

منه

منه لغير الله وليس شيء احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك
عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت ان استطعت فاما السكينة فهو هيئة حسنة
رفيعة من الله عز وجل لاهلها وهم امناء اسراره في ارضه **باب المدح والذم**
قال الصادق عليه السلام لا يصير العبد عبدا خالصا لله تعالى حتى يصير المدح
والذم عنده سواء لان الممدوح عند الله لا يصير مذموما بذمهم وكذلك المذموم
ولا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد في منزلتك عند الله ولا يغنيك عن المحكوم لك
والمقدور عليك ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص عنك به ذرة ولا يحط
عن درجة خيرك شيئا واكتف بشهادة الله لك وعليك قال الله عز وجل وكفى بالله
شهيدا ومن لم يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع عن تحقيق المدح له
كيف يرجو مدحه او يخشى ذمه واجعل مدحك وذمك واحدا وقف في مقام
تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق خلقوا من العجز من ماء مهين
وليس لهم الا ما سعوا قال الله عز وجل من قائل وان ليس للانسان الا ما سعى
قال الله عز وجل ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حيوة
ولا نشورا **باب المراء** قال الصادق عليه السلام المراء داء دوي وليس في الانسان
خصلة شر منه وهو خلق ابليس ونسبته فلا يماري في اي حال كان الا من كان
جاهلا بنفسه وبغيره محروما من حقايق الدين روي ان رجلا قال للحسين بن علي عليه السلام

در دهان هر زبان که گردانست　اندر آن از ثنای تو جانست
گوهرین هر دو در هست گویان　وحده لا شریک له گویان

عليهما السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي
هداي وان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه مالي وللمماراة وان الشيطان
ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس في الدين لئلا يظنوا بك العجز والجهل
ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه اما ان تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان
فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه
فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا واما تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلب عثراته او
يعلمه فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كله محال فمن انصف وقبل الحق
وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله باب الغيبة
قال الصادق عليه السلام الغيبة حرام على كل مسلم ماثوم صاحبها في كل حال
وصفة الغيبة ان يذكر احد بما ليس هو عند الله عيب ويذم ما يحمده اهل العلم فيه
واما الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة
وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت انت معافى عنه خاليا منه ويكون في
ذلك مبينا للحق من الباطل ببيان الله تعالى ورسوله ولكن على شرط ان لا
يكون للقائل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله تعالى واما اذا اراد به نقص
المذكور بغير ذلك المعنى فهو ماخوذ بفساد مراده وان كان صوابا وان اغتبت فبلغ
المغتاب فاستحل منه فان لم تلحقه فاستغفر الله والغيبة تاكل الحسنات كما ياكل النار

الحطب

الحطب اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل
الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار قال الله عز وجل ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه الاية ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والفعل
والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة تتنوع على عشرة انواع شفاء غيظ
ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشفه وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين
فان اردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة العبرة ومكان
الاثم ثوابا باب الرياء قال الصادق عليه السلام لا ترائي بعملك من لا يحيي ولا
يميت ولا يغني عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر الا الشرك الخفي واصلها النفاق
يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابا بعد ثواب عملك ممن اشركته معي فانظر من تعبد
ومن تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على اخفاء شيء من باطنك عليه تعالى
وتصير مخدوعا بنفسك قال الله عز وجل يخادعون الله والذين آمنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون واكثر ما يقع الرياء في البصر والكلام والاكل
والمشي والمجالسة واللباس والضحك والصلوة والحج والجهاد وقراءة القرآن
وساير العبادات الظاهرة ومن اخلص لله باطنه وخشع له بقلبه ورأى نفسه
مقصرا بعد بذل المجهود وجد الشكر عليه حاصلا ويكون ممن يرجى له الخلاص
من الرياء والنفاق اذا استقام على ذلك في كل حال باب الحسد قال الصادق عليه السلام

الحاسد مضر بنفسه مانع قبل ان يضر بالمحسود كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة
ولادم عليه السلام الاجتباء والهدى والرفع الى محل حقايق العهد والاصطفا
فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود
الرزق مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد وماذا يضر المحسود الحسد والحسد اصله
من عمى القلب وجحود فضل الله وهما جناحان الكفر بالحسد وقع ابن آدم فى حسرة
الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ولا توبة للحاسد لانه مستمر عليه معتقد به مطبوع
فيه يبدو بلا معارض به ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج **باب الطمع**
قال الصادق عليه السلام بلغنى كعب الاحبار ما الاصلح فى الدين وما الافسد فقال
الاصلح الورع والافسد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب الاحبار والطمع
خمر الشيطان يستقى بيده خواصه فمن سكر منه لا يصحو الا فى اليم عذاب الله ومجاورة
ساقيه ولو لم يكن فى الطمع سخطة الا مشاراة الدين بالدنيا لكان عظيما قال الله
عز وجل من قائل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال
امير المؤمنين عليه السلام تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت
نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره والطامع منزوع عنه الايمان وهو لا يشعر
لان الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع فى الخلق فيقول يا صاحبى خزائن الله مملوة
من المكرمات ولا يضيع الله اجر المحسنين وما فى ايدى الناس فانه مشوب بالعلل

ويرده

ويرده الى التوكل والقناعة وقصر الامل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل
ذلك وان لم يفعل ذلك تركه مع شوم الطمع وفارقه **باب السخا** قال الصادق عليه السلم
السخا من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمنا الا سخيا ولا يكون سخيا
الا ذو يقين وهمة عالية لان السخا شعاع نور اليقين من عرف ما قصد هان عليه
ما بذل وقال النبى صلى الله عليه واله ما جبل ولى الله الا على السخا والسخا ما يقع
على كل محبوب اقله الدنيا ومن علامة السخى ان لا يبالى من اكل الدنيا ومن ملكها
مؤمن او عاص كافر او مطيع شريف او وضيع فيطعم غيره ويجوع ويكسو غيره و
يعرى ويعطى غيره ويمنع من قبول عطاء غيره ويمن بذلك ولا يمن ولو ملك
الدنيا باجمعها لم ير نفسه فيها الا اجنبيا لو بذلها فى ذات الله فى ساعة واحدة
ما مل قال رسول الله صلى الله عليه واله السخى قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله وبعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
من النار ولا يسمى سخيا الا باذل فى طاعة الله ولوجهه ولو كان برغيف او شربة
ماء قال النبى صلى الله عليه واله السخى بما يملك واراد وجه الله واما المتسخى
فى معصية الله فحمال لسخط الله وغضبه وهو البخل الناس لنفسه فكيف لغيره
حيث اتبع هواه وخالف امر الله قال عز وجل وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وقال النبى صلى الله عليه واله يقول ابن ادم ملكى ملكى ومالى مالى يا مسكين اين

كنت حيث كان وحل الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما قدمت فهو للمالكين وما اخرت فهو للوارثين فما معك ليس لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتريد ان تفقر نفسك وتغني غيرك

باب الاخذ والاعطاء

قال الصادق عليه السلام من كان الاخذ احب اليه من الاعطاء فهو مغبون لانه يرى العاجل بغفلته افضل من الاجل وينبغي للمؤمن اذا اخذ ان ياخذ بحق واذا اعطى ففي حق وبحق ومن حق فكم من اخذ معط دينه وهو لا يشعر وكم من معط مورث نفسه سخط الله وليس الشان في الاخذ والعطاء ولكن الناجي من اتقى الله في الاخذ والاعطاء واعتصم بحبل الورع والناس في هاتين الخصلتين خاص وعام فالخاص ينظر في دقيق الورع فلا يتناول حتى يتيقن انه حلال واذا اشكل عليه تناول عند الضرورة والعام ينظر في الظاهر فما لم يجده ولا يعلمه غصبا ولا سرقة تناول وقال لا باس هو لي حلال والامر في ذلك بين ياخذ بحكم الله وينفق في رضاء الله

باب المواخاة

قال الصادق عليه السلام ثلثة اشياء في كل زمان عزيزة وهي الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله والولد الرشيد ومن اصاب احد الثلثة فقد اصاب خير الدارين والحظ الاوفر في الدنيا واحذر ان تواخي من ارادك لطمع او خوف او فشل او اكل او شرب واطلب

مواخاة

٦٠٧

مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين والاولياء صلوات الله عليهم وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق بصحبتهم قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق الا ترى ان اول كرامة اكرم الله بها انبياءه عند اظهار دعوتهم بصديق امين او ولي وكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقاءه واولياءه وامناءه صحبة انبيائه وهو دليل على ان ما في الدارين نعمة اجل واطيب وازكى من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه تعالى

باب المشورة

قال الصادق عليه السلام شاور في امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل فان ذلك يؤديك الى الصواب وما كان من امور الدنيا التي هي غير عائدة الى الدين فاقضها ولا تتفكر فيها فانك اذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة وفي المشورة اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها علما جديدا ويستدل على المحصول من المراد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر في خلق السموات والارض وفنائهما وهما غنيان عن العبد لانه كلما قوي تفكره فيهما غاص في بحر نور المعرفة وازداد بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وان كان بخلاف مرادك فان النفس تجمح عن قبول الحق وخلافها عند الحقائق ابين

باب الحلم

قال الصادق عليه السلام الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما الا المؤيد بانوار الله وبانوار المعرفة

والتوحيد والحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يدعوا
الى الحق فيستخف به او ان يؤذى بلا جرم او يطلب بالحق ويخالفوه فيه فاذا اتيت كلا منها حقهم
فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب يكن الناس انصارك لان من جاوب
السفيه فكانه قد وضع الحطب على النار قال النبي صلعم مثل المؤمن مثل الارض منافعهم منها
واذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى رضاء الله تعالى لان رضاء الله تعالى ممزوج
بجفاء الخلق وحكى ان رجلا قال للاحنف بن قيس اياك اعني قال وعنك احلم قال رسول الله صلعم
بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا **باب التواضع** قال الصادق عم التواضع اصل كل شرف
نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقايق ما في مخفيات
العواقب والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرفه على كثير من عباده
ولاهل التواضع سيماء يعرفها اهل السموات من الملائكة واهل الارض من العارفين قال الله عز
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واصل التواضع من اجلال الله وهيبته وعظمته
وليس لله عز وجل عبادة يرضيها ويقبلها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع
الا المقربون من عباده المتصلين بوحدانيته قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله عز وجل اعز خلقه وسيد بريته
محمدا صلعم بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة
الخشوع والخضوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي

الحقيقي

الا المتواضع في ذات الله تعالى **باب الاقتداء** قال الصادق عم لا اقتداء الا بصحة قسمة الارواح
في الازل وامتزاج نور الوقت بنور الازل وليس الاقتداء بالرسم بحركات الظاهر والتسبب الى اولياء
الدين من الحكماء والائمة قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي من كان اقتدى بمحق
قبل وزكى قال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف وقيل لمحمد بن حنفية رضي من ادبك قال ادبني ربي في نفسي فما استحسنته من اولي
الالباب والبصيرة تبعتهم به واستعملته وما استقبحته من الجهال اجتنبته وتركته مستنفرا فاوصلني ذلك الى كنوز العلم
ولا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز
لاعز خلقه محمد صلعم اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وقال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا ولو كان لدين الله عز وجل مسلكا اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه
اليه قال النبي صلعم في القلب نور لا يضيء الا من اتباع الحق وقصد السبيل وهو نور من المرسلين
من نور الانبياء مودع في قلوب المؤمنين **باب العفو** قال الصادق عم العفو عند القدرة
من سنن المرسلين والمتقين وتفسير العفو ان لا يلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل
ما اصبت منه باطنا وتزيد على الاختيارات احسانا ولن يجد الى ذلك سبيلا الا من قد عفا الله
عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وزينه بكرامته والبسه من نور بهائه لان العفو والغفران

صفتان من صفة الله عز وجل اودعهما في اسرار اصفيائه ليتخلقوا مع الخلق باخلاق خالقهم وجاعلهم
لذلك قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وهو الغفور الرحيم ومن لا يعفو عن بشر
مثله كيف يرجو عفو ملك جبار قال النبي صلعم حاكيا عن ربه يامره بهذه الخصال فقال صلعم صل من
قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقد امرنا بمتابعته يقول الله عز وجل
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في القلوب قلوب خواصه ممن يسر
له سره كان رسول الله صلعم يقول ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا يا رسول الله صلعم وما ابو ضمضم
قال رجل كان من قبلكم كان اذا اصبح يقول اللهم قد تصدقت بعرضي على الناس عامة
باب حسن الخلق قال الصادق ع الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة وبه كمال الدين وقربة
الى الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا في كل ولي وصفي لان الله تعالى ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق
الا في مطايا نوره الاعلى وجماله الازكى لانها خصلة يختص بها الاعرفين به ولا يعلم ما في
حقيقة حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلعم خاتم زماننا حسن الخلق والخلق الحسن الطف
شيء في الدين واثقل شيء في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان ارتقى
في الدرجات فمصيره الى الهوان قال رسول الله صلعم حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها
يجذبه اليها وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها **باب العلم** قال الصادق ع
العلم اصل كل حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اي علم التقوى واليقين وقال علي ع اطلبوا العلم فريضة على كل مسلم اي علم التقوى واليقين وقال علي ع

اولاده

اولاده من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص قال النبي صلعم
نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي يضاد العمل بالاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج
الى كثير العمل لان علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول دهره قال عيسى ابن مريم عليهما السلام رأيت حجرا
عليه مكتوب اقلبني فقلبته فاذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه
ما عمل اوحى الله الى داود ع ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة
باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وليس الى الله عز وجل طريق يسلك الا بعلم والعلم زين للمرء
في الدنيا وسائقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله تعالى والعالم حقا هو الذي ينطق عنه اعماله
الصالحة واوراده الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه وتصاوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا
العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وانا ارى طالبه اليوم من ليس فيه
من ذلك شيء والعالم يحتاج الى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وقناعة وبذل والمتعلم
يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم **باب الفتيا** قال الصادق ع الفتيا لمن
لا يستغني من الله عز وجل بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال لان من
افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل ماخوذ
بجهله وماخوذ بحكمه قال النبي صلعم اجراكم على الفتيا اجراكم على الله عز وجل ولا يعلم المفتي انه هو الذي
يدخل بين الله وبين عباده وهو الحائر بين الجنة والنار قال سفيان ابن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري
وانا قد حرمت نفسي نفعها ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن كان اتبع الخلق من اهل زمانه

زناهية ربلده بالنبي صلعم قال النبي صلعم لو لها بالعلي ولعيسى لان الفتيا عظيمة قال امير المومنين علي ابن ابي طالب ع لقاض هل تعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال فهل اشرفت على مراد الله عز وجل في امثال القران قال لا قال اذن هلكت واهلكت والمفتي يحتاج الى معرفة معاني القران وحقايق السنن وبواطن الاشارات والامارات والاداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على اصول ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم الى حسن الاختيار ثم الى العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ ان قدر

باب الامر بالمعروف

قال الصادق ع من لم ينسلخ عن هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وتوحيده وامان عصمته لا يصلح له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر كان حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خاين اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك روي عن ثعلبة الاسدي سأل رسول الله صلعم عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك ودع امر العامة وصاحب الامر بالمعروف يحتاج الى ان يكون عالما بالحلال والحرام فارغا من خاصة نفسه مما يامرهم به وينهاهم عنه ناصحا للخلق رحيما لهم رفيقا بهم داعيا لهم باللطف وحسن البيان عارفا بتفاوت اخلاقهم لينزل كلا منهم منزلته بصيرا بمكر النفس ومكائد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا يكافيهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحمية ولا يتغلظ لنفسه مجردا نيته لله مستعينا به ومبتغيا لوجهه فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوا منه شكر

مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه

باب افة العلماء

قال الصادق ع الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وافة العلماء ثمانية اشياء الطمع والبخل والريا والعصبية وحب المدح والخوض فيما لا يصلون الى حقيقته والتكلف في تزيين الكلام بزوايد الالفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك العمل بما علموا قال عيسى ع اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله قال النبي صلعم لا تجلسوا عند كل داع مدعي يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق الا من خاف هذه الافات بصدقه واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير المومنين علي ابن ابي طالب ع كن كالطبيب الرفيق الشفيق الذي يضع الدواء بحيث ينفع

باب افة القرا

قال الصادق ع المتقري بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ويبغضونه لعجبه فهو ابدا مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق فيما لم يومر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يري الله اسمك في ديوان القرا وقال النبي صلعم سياتي على امتي زمان يسمع فيه باسم الرجل

العصبية

خير من ان يلقى وان يلقى خير من ان يجرب وقال النبي صلعم اكثر منافقي امتي قراؤها وكن حيث ندبت
وامرت به واخف سرك في الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله بمنزلة روحك من جسدك ولتكن
معتبر حالك ما تحققه بينك وبين باريك واستعن بالله في جميع امورك متضرعا الى الله في اناء ليلك
ونهارك قال الله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة
قراء زماننا هذا وعلامتهم فكن من الله في جميع امورك متضرعا الى الله عز وجل لئلا يقع في ميدان التمني
فيهلك **باب التقوى** قال الصادق عليه السلام اتق الله وكن حيث شئت ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في
التقوى والتقوى محبوب عند كل فريق وفيه جماع كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل
طاعة مقبولة والتقوى ماء ينفجر من عين المعرفة بالله يحتاج اليه العلم وهو يحتاج الى صحيح المعرفة
بالخمود تحت هيبة الله وسلطانه ومزيد التقوى يكون في اصل اطلاع الله عز وجل على سر العبد بلطفه
فهذا اصل كل حق واما الباطل فهو ما يقطعك عن الله متفق عليه ايضا عند كل فريق فاجتنب ايضا عنه
وافرد سرك لله تعالى بلا علاقة قال رسول الله صلعم اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد حيث يقول
الا كل شيء ما سوى الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالزم ما اجمع عليه اهل الصفا والتقى من اصول الدين
وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فيستصعب عليك وقد اجمعت
الامة المختارة بان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال
له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وانه قادر على ما يشاء وصادق في وعده
ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان الكون احداثه وفنائه عنده سواء

ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقص
هذا الاصل فلا تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب وتفوز مع الفائزين
باب معرفة الانبياء قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل مكن انبياءه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم
من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلائق لنفسه فلا تشبه احوالهم واخلاقهم احدا من الخلائق
اذ جعلهم وسائل سائر الخلق اليه وجعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم سبب
سخطه وامر كل قوم باتباع ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل الطاعة احد الا بطاعتهم وتبجيلهم
ومعرفة حبهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله فعظم جميع انبياء الله ولا تنزلهم
منزلة احد من دونهم ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم واحوالهم واقوالهم واخلاقهم الا ببيان
محكم عند الله ولجماع اهل البصائر بدلائل تتحقق بها فضائلهم ومراتبهم وانى بالوصول الى
حقيقة ما لهم عند الله وان قابلت اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد اسأت
صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقائق الايمان
والمعرفة فاياك ثم اياك **باب معرفة الصحابة** قال الصادق عليه السلام لا تدع اليقين بالشك والمكشوف بالخفي
ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه وقد عظم الله عز وجل امر الغيبة وسوء الظن باخوانك من المؤمنين
فكيف بالجرأة على اطلاق قول واعتقاد زور وبهتان في اصحاب رسول الله صلعم قال الله عز وجل اذ
تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وما دمت تجد الى تحسين القول والفعل في غيبتك وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره قال الله عز وجل

وقولوا للناس حسنا واعلم ان الله عز وجل اختار لنبيه صلعم من اصحابه طائفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم
لخلق التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه وانطق لسان محمد صلعم بفضائلهم
ومناقبهم واعتقد محبتهم واذكر فضلهم واحذر مجالسة اهل البدع فانها تنبت في القلب كفرا
حلوا وضلالا مبينا وان اشتبه عليك فضل بعضهم فكلهم الى علام الغيوب وقل اللهم انى
محب لمن احببت ورسولك ومبغض لمن ابغضت ورسولك فانه لم يكلف فوق ذلك
باب حرمة المسلمين قال الصادق لا يعظم حرمة المسلمين الا من عظم الله حرمته على المسلمين ومن كان ابلغ
حرمة لله ورسوله كان اشد حرمة للمسلمين ومن استهان بحرمة المسلمين فقد هتك
ستر ايمانه قال رسول الله صلعم ان من اجلال الله اعظام ذي القربى في الاسلام وقال
النبي صلعم من لم يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا فليس منا ولا تكفر مسلما بذنب تكفره التوبة
الا من ذكر الله في الكتاب قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واشتغل
بشأنك الذي انت به مطالب باب بر الوالدين قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله
اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضاء الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى
لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان
الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه
الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله عز وجل وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا واتبع سبيل من اناب الي ثم

الى مرجعكم الا بر واما في باب المصاحبة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا
عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما فيما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول
بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فانه من التعظيم لامر الله وقل لهما باحسن القول
والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين باب الموعظة قال الصادق احسن المواعظ ما لا يجاوز
القول حد الوصف والفعل حد الاخلاص فان مثل الواعظ والموعوظ كاليقظان والراقد
فمن استيقظ عن رقدته وغفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد
واما السائر في مفاوز الاعتداء والخائض في مراتع الغي وترك الحياء باستحباب السمعة والرياء
والشهرة والتصنع الى الخلق المتزين بزي الصالحين المظهر بكلامه عمارة باطنه وهو في الحقيقة
خال عنها قد غمرتها وحشة حب المحمدة وغشيها ظلمة الطمع فما افتنه بهواه واضله الناس
بمقالته قال الله عز وجل لبئس المولى ولبئس العشير واما من عصمه الله بنور التأييد وحسن التوفيق
فطهر قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة والتقى فيسمع الكلام من الاصل ويترك قائله
كيف ما كان قالت الحكماء خذ الحكمة من افواه المجانين قال عيسى بن مريم ع جالسوا من
يذكركم الله رؤيته ولقاؤه فضلا عن الكلام ولا تجالسوا من توافقه ظواهركم وتخالفه
بواطنكم فان ذلك المدعي بما ليس له ان كنتم صادقين في استفادتكم فاذا لقيت من فيه
ثلث خصال فاغتنم رؤياه ولقاءه ومجالسته ولو ساعة فان ذلك يؤثر في دينك وقلبك
وعبادتك بركاته قول لا يجاوز فعله وفعل لا يجاوز صدقه وصدق لا ينازع ربه فجالسه

بالحرمة واستظر الرحمة والبركة واحذر لزوم الحجة عليك وراع وقته كيلا تلومه
فتحسر وانظر اليه بعين فضل الله عليه وتخصيصه له وكرامته اياه باب الوصية قال الصادق ع
افضل الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دائما ولا تعصيه وتعبده
قاعدا وقائما ولا تغتر بنعمته واشكره ابدا ولا تخرج من تحت استار عظمته وجلاله
فتضل وتقع في ميدان الهلاك وان مسك البلاء والضر واحرقتك نيران المحن
واعلم ان بلاياه محشوة بكراماته الابدية ومحنه مورثة رضاه وقربته ولو بعد حين
فيا لها من انعم مغنم لمن علم ووفق لذلك روي ان رجلا استوصى رسول الله ص
فقال لا تغضب قط فان فيه منازعة ربك فقال زدني قال اياك وما تعتذر منه
فان فيه الشرك الخفي فقال زدني فقال صل صلوة مودع فان فيها الوصلة والقربى
فقال زدني فقال استحي من الله استحياءك من صالحي جيرانك فان فيها زيادة
اليقين وقد اجمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة
وهي التقوى قال الله عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى وبه
عاش من عاش مع الله بالحيوة الطيبة والانس الدائم قال الله عز وجل ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر باب الصدق قال الصادق ع الصدق نور غير متشعشع
الا في عالمه كالشمس يستضيء بها كل شيء بمعناه من غير نقصان يقع على معناها والصادق حقا

هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه
او ضده مثل ادم ع صدق ابليس في كذبه حين اقسم له كاذبا لعدم ماهية الكذب في
ادم ع قال الله عز وجل ولم نجد له عزما لان ابليس ابدع شيئا كان اول من ابدعه وهو غير
معهود ظاهرا وباطنا فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق ادم ع على بقاء
الابد وافاد ادم ع بتصديقه كذبه بشهادة الله والملائكة بنفي عزمه عما يضاد عهده
في الحقيقة على معنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادقين وحقيقة الصدق
ما يقتضي تزكية الله لعبده كما ذكر عن صدق عيسى ع في القيمة بسبب ما اشار اليه من صدقه مراد
براءة للصادقين من رجال امة محمد ص فقال عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الاية
وقال امير المؤمنين ع الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما هوى به يقد فاذا اردت
ان تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك وعيرهما
بقسطاس من الله عز وجل في القيمة قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك
بدعواك ثبت لك الصدق وادنى حد الصدق ان لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان
ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع روحه ان لم ينزع فماذا يصنع باب التوكل
قال الصادق ع التوكل كاس مختوم بختم الله فلا يشرب بها ولا يفض ختامها الا المتوكل
كما قال الله عز وجل وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
جعل التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار

تقديم الشيء بجهده ولا ينفك المتوكل في توكله من اثبات احد الايثارين فان اثر معلول التوكل
وهو الكون حجب به وان اثر معلل علة التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه فان اردت
ان يكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع امانيك كلها توديع الموت
كالحيوة وادنى حد التوكل ان لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف
معدومك فينتقض باحدهما عقد ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض
شعار المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي انه روي ان بعض المتوكلين قدم على
بعض الائمة فقال له اعطف علي بجواب مسئلة في التوكل والامام كان يعرف الرجل بحسن
التوكل ونفيس الورع واشرف على صدقه فيما عنه سال عنه من قبل ابدائه اياه فقال له قف
مكانك وانظرني ساعة فبينما هو مطرق بجوابه اذا اجتاز بهما فقير فادخل الامام يده
في جيبه واخرج شيئا فناوله للفقير ثم اقبل على السائل فقال له هات وسل عما بدا لك فقال السائل
ايها الامام اعرفك قادرا متمكنا من جواب مسئلتي من قبل ان تنظرني فما شانك في ابطائك
عني فقال الامام لتعتبر المعنى قبل كلامي اذ لم اكن اراني ساهيا بسري وربي مطلع علي ان
اتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق ثم لم يحل لي ذلك الا بعد ايثاره ثم ليعلم به فافهم فشهق
الرجل السائل شهقة وحلف ان لا ياوي عمرانا ولا يانس ببشر ما عاش

باب الاخلاص

قال الصادق عليه السلام الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معناه مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله
عنه ورضي عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل الله منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا

بادم وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل المحاب مع اصابة علم كل حركة وسكون
والمخلص ذائب روحه وباذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول بالعمل
لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني
التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا
العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا
المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنون لعلى خطر عظيم قال الله تعالى
لنبيه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل
لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافات بعمله لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق
العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الاثام وفي الاخرة من النار

باب في الجهل

قال الصادق عليه السلام الجهل صورة ركبت في بني ادم اقبالها ظلمة وادبارها نور
والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال
نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره ساخطا لها وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها
حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اصاب وان قابله الخذلان
اخطا فان قابلته اخطا ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع
اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق واوسطه جهله
بالجهل واقصاه جحوده بالعلم وليس شيء اثباته حقيقة نفيه الا الجهل في الدنيا والحرص فالكل

منهم كواحد والواحد منهم كالكل **باب معرفة تحصيل الاخوان** قال الصادق مصاحبة الاخوان الذين اصلها
من محبة الله لهم قال رسول الله صلعم ما تصالح اخوان في الله الا تنائون ذنوبهما حتى يعودان
كيوم ولدتهما امهما ولا كثر حبهما وتحملهما كل واحد لصاحبه الا كان له مزيدا او الراجح على
اعلمها بدين الله ان يزيد صاحبه في فنون الفوائد التي اكرمه الله بها ويرشده الى الاستقامة
والرضا والقناعة ويبشره برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى الاخوان يتبارك باهدائه
ويتمسك ما يدعوه اليه ويعظه به ويتبدل بما يدل له اليه معتصما بالله ومستعينا بتوفيقه على
ذلك قيل لعيسى ابن مريم عليهما السلم كيف اصبحت قال الا املك ما ارجو ولا استطيع ما احاذر مولى
بالطاعة منها عن المعصية فلا ارى فقيرا افقر مني وقيل لاويس القرني كيف اصبحت قال كيف
يصبح رجل اذا اصبح لا يدري ايمسي واذا امسى لا يدري ايصبح قال ابو ذر رض اصبحت اشكر
ربي واشكو نفسي وقال النبي صلعم من اصبح وهمته غير الله فقد اصبح من الخاسرين المعتدين
باب التوبة قال الصادق التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة
على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات
وتوبة الاصفياء من التنفيس وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل
منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه ههنا فاما توبة العام
فان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحيوة والاعتراف بجنايته دائما واعتقاد الندم على ما مضى
والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء والاسف على

ما فاته

ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه من الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه
من العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض و
يرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظما نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين
بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة
التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في علمه ورفعة في درجاته قال الله عز وجل وليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **باب الجهد والرياضة** قال الصادق طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه
ومن هزم جند هواه ظفر برضاء الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة
والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد و
بين الله من النفس والهوى وليس لقتلهما في قطعهما سلاح والة مثل الافتقار الى الله و
الخشوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش واستقام
اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين واذا رايت مجتهدا ابلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها لتحثن
على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهي وسقها كالرائض للفاره
لا يذهب عليه خطوة من خطواتها الا وقد صحح اولها واخرها وكان رسول الله صلعم يصلي
حتى يتورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته فلا تغفلوا عن
الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورايت بركاتها واستضأت

ينبوتها ولم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعناها اربا اربا فما اعرض من عرض عنها الا بحرمان فوائد
السلف من العصمة والتوفيق قيل لربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل لاني اخاف البيات ومن خاف
البيات لا ينام **باب الفساد** قال الصادق فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن خاف الله في السر لم يهتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد
بالغفلة عن الله وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله عز وجل في قصة قارون
في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون
واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب
المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع بحجب الغفلة عن الله ونسيان منته و
علاج ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا وطلاق الراحة والانقطاع عن العادات وقطع
عروق منابت الشهوات بدوام الذكر لله ولزوم الطاعة له واحتمال جفاء الخلق وملازمة
الفقر مع شماتة العدو من الاهل والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله
وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من جملة الغافلين وفككت قلبك من اسر الشيطان
وقدمت باب الله في حشر الواردين اليه وسلكت مسلكا رجوت الاذن بالدخول على
الملك الكريم الجواد الرحيم واستيطاء بساطه على شرط الادب لا تحرم سلامته وكرامته لانه
الملك الكريم الجواد الرحيم **باب التقوى** قال الصادق التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله في الله
وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات

فضلا

فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى
العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار
مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك
النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار
على قدرها وقيمتها قال الله عز وجل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل الاية فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار والثمار في لونها
وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجات في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان
اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة
غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثورا قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى من الله خير
ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم الاية وتفسير التقوى ترك ما ليس
باخذه باس حذرا عما به الباس وهو في الحقيقة طاعة وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود
باب الموت قال الصادق ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع منابت الغفلة ويقوي القلب
بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفي نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى
ما قال النبي صلعم فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عندما تحل اطناب خيام الدنيا
وتشدها في الاخرة ولا يسكن نزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت
وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي صلعم اذكروا

هادم اللذات قيل وما هو يا رسول الله صلعم قال الموت فما ذكره عبد على سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت عليه والموت اول منازل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى لمن احسن شايعته في اخرها والموت اقرب الاشياء من بني ادم وهو يعده ابعد فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين فلذلك اشتاق من اشتاق الى الموت وكره من كره قال النبي صلعم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاءه كره الله لقاءه باب الحساب قال الصادق لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله عز وجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطراب متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيمة باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسئول قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة عم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحيا قبل ان توزنوا وقال ابو ذر رحمه الله ذكر الجنة موت وذكر النار موت فوا عجبا لنفس تحيى بين موتين وروى عن يحيى ابن زكريا عم كان يفكر في طول الليل في امر الجنة والنار فيسهر ليلته ولا ياخذه النوم ثم يقول عند الصباح اللهم اين المفر واين المستقر اللهم الا اليك باب حسن الظن قال الصادق حسن الظن اصله من حسن ايمان المرء وسلامة صدره وعلامته ان يرى كل ما نظر اليه بعين الطهارة والفضل من حيث ما ركب فيه وقذف من

الحياء

الحياء والامانة والصيانة والصدق قال النبي صلعم احسنوا ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع وقال ابي ابن كعب واذا رايتم احد اخوانكم في خصلة تستنكرونها منه فتاولوها سبعين تاويلا فان اطمانت قلوبكم على احدها والا فلوموا انفسكم حيث لم تعذروه في خصلة يسترها عليه سبعين تاويلا وانتم اولى بالانكار على انفسكم منه اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عم ذكر عبادي من الائي ونعمائي فانهم لم يروا مني الا الحسن الجميل الا تظنوا في الباقي الا مثل الذي سلف مني اليهم وحسن الظن يدعو الى حسن العبادة والمغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون محسن ظن في خلق الله الا المطيع لم يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله صلعم يحكي عن ربه قال انا عند ظن عبدي بي يا محمد صلعم فمن زاغ عن وفاء حسن الحقيقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين في اسر هواه باب التفويض قال الصادق المفوض امره الى الله في راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو العالي عن كل همة دون الله كقول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب نظما رضيت بما قسم الله لي ؛ وفوضت امري الى خالقي ؛ كما احسن الله فيما مضى ؛ كذلك يحسن الله فيما بقي ؛ وقال الله عز وجل في المؤمن من ال فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى التاء من ترك التدبير والدنيا والفاء من فناء كل همة غير الله والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد والياء الياس من نفسك واليقين

بوبك والصادق من الضمير الصادق لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات
ولا يمسي الا متعابدا بدينه **باب اليقين** قال الصادق عم اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام
عجيب كذلك اخبر رسول الله صلعم من عظم شأن اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشي
على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى على الهوى فدل بهذا ان الانبياء مع جلالة محلهم من الله
كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية لزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا
متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة
الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا قد استوت عنده حالتا العدم
والوجود والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز والذل لانه يرى كلها من عين
واحدة ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل
الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها مقرا باللسان انه لا مانع
ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك
بفعله وقلبه قال الله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وانما تعطف الله
بالسنتهم
بعباده حيث اذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش ما لم يتعدوا حدوده ولا يتركوا
من فرائضه وسنن نبيه في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن محجة التوكل ولا يقفوا في ميدان
الحرص واما اذا نسوا ذلك وارتبطوا بخلاف ما حد لهم كانوا من الهالكين الذين ليس معهم
في الحاصل الا الدعاوي الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا يستجلب من كسبه الى نفسه الا

حراما

حراما وشبهة وعلامته ان يؤثر ما يحصل من كسبه ويجوع وينفق في سبيل الدين ولا يمسك
والمأذون ما يكتسب ممن كان بنفسه وقلبه متوكلا وان كثر المال عنده قام فيه كالامين
عالما بان كون ذلك المال عنده وفوته سواء وان امسك امسك لله وان انفق انفق فيما امره الله عز وجل
ويكون منعها وعطاؤها في الله **باب الخوف والرجا** قال الصادق عم الخوف رقيب القلب والرجا
شفيع النفس ومن كان بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهما جناحا الايمان
يطير بهما العبد المحقق الى رضوان الله وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله ووعيده والخوف
طالع عدل الله ناهي وعيده والرجا داعي فضل الله وهو يحيي القلب والخوف يميت النفس قال
النبي صلعم المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي وبموت النفس يكون حيوة القلب
وبحيوة القلب البلوغ الى الاستقامة ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجا لا يضل
ويصل الى مأموله وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم بما يختم صحيفته ولا له عمل يتوسل به
استحقاقا ولا قدرة له على شيء ولا مفر وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق
في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعد فالمحب يعبد ربه على الرجا بمشاهدة احواله
بعين سهره والزاهد يعبد ربه على الخوف قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس على
رجاء فقال بل نعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت ومعارض فالثابت من الخوف
يورث الرجا والمعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجا رجاءان عاكف وباد فالعاكف
يقوي نسبة المحبة والبادي منه يصحح امل العجز والتقصير والحيا **باب الرضا** قال الصادق عم

صفة الرضا ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع
اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا
سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر عم يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر
وهما خارجان من سنة الرضا واعجب ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا
الراضين والعارفين عن ذلك باب البلاء قال الصادق عم البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان
في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلعم نحن معاشر الانبياء
اشد الناس بلاء والمؤمن الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله
له لم تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة واشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة
انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد ينجو من البلاء كثير و
يهلك في النعمة كثير وما اثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم عم الى محمد صلعم الا
بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء وبدايات
نهاياته البلاء ومن خرج من سكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقربين
ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكى من محنة تقدمها الاف نعمة واتبعها الاف
راحة ومن لا يقضي حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم عن
قضاء الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال ايوب عم في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون في الرخاء
واتى علي سبعون في البلاء وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل وقال امير المؤمنين

الصبر من الايمان كالراس من الجسد وراس الصبر البلاء وما يعقلها الا العالمون

باب الصبر

قال الصادق عم الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة
والوحشة والصبر يدعيه كل احد وما يثبت عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو
ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر
ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن
الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع
الى الله فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو من دخله من اواخره
فقد دخل ومن دخله من اوائله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل
في قصة موسى والخضر عم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع
بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن
استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله عز وجل ان الله
مع الصابرين باب الحزن قال الصادق عم الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم
وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش
المرضى ومع الله عيش القربى والمحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع و
الحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية محدثات وبينهما فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب عم
انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله

دونا العالمين وقيل لربيع ابن خيثم مالك محزون قال لانى مطلوب وبين الحزن الانكسار
وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون بالله والتفكر يشترك الخاص والعام ولو حجب الحزن عن
قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن اول ثانيه
الامن والنبانة والتفكر ثاني اوله تصحيح الايمان والافتقار الى الله عز بطلب النجاة والحزن
متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وعلم وشرف باب الحياء قال الصادق
الحياء نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد والمعرفة قال النبي صلعم
الحياء من الايمان وقيل الحياء بالالهام والايمان بالحياء فصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو
شر كله وان تعبد وتورع وان خطوة يتخطى في ساحات هيبة الله بالحياء منه اليه خير من عبادة
سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر قال رسول الله صلعم اذا
لم تستحي فاعمل ما شئت اى اذا فارقت الحياء فكل ما عملت من خير وشر فانت به معاقب وقوة الحياء
من الحزن والخوف والحياء مسكن الخشية فالحياء اوله الهيبة وصاحب الحياء مشتغل بشأنه
معتزل من الناس مزدجر عما هم فيه ولو ترك صاحب الحياء ما جالس احدا قال النبي صلعم اذا اراد الله
بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل مساويه بين عينيه وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله
والحياء خمسة انواع حياء ذنب وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء حب وحياء هيبة ولكل واحد
من ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة باب الدعوى قال الصادق الدعوى بالحقيقة للانبياء
الصديقين والائمة عليهم السلم واما المدعي لغير واجب فهو كابليس اللعين ادعى النسك وهو على الحقيقة

منار عنه

منار عنه لربه مخالف لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب لا يكون امينا ومن ادعى فيما لا
يحل له فتح عليه ابواب التلف والمدعي يطالب بالبينة لا محالة وهو مفلس فيفتضح والصادق لا
يقال له لم قال امير المؤمنين ع الصادق لا يراه احد الا هابه باب المعرفة قال الصادق العارف شخصه
مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله تعالى طرفة العين لمات شوقا اليه والعارف امين ودايع الله
وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله
قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله
ولله ومن الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد ومن لطايف فضله اليه متزود والمعرفة
اصل فرعه الايمان باب حب الله قال الصادق حب الله اذا اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل
وكل ذكر سوى الله عنده ظلمة والمحب اخلص الناس سرا لله واصدقهم قولا واوفاهم عهدا
وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا يتباهى الملائكة عند مناجاته ويفتخر برؤيته وبه
يعمر الله تعالى بلاده وبكرامته يكرم الله عباده يعطيهم اذا سألوه بحقه ويدفع عنهم البلايا
برحمته ولو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه وقال
امير المؤمنين حب الله نار لا يمر على شيء الا احترق ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسماء الله
ما ظهر من تحته شيء الا غطاه وريح الله ما تهب في شيء الا حركته وماء الله يحيي به كل شيء
وارض الله ينبت منه كل شيء فمن احب الله اعطاه كل شيء من الملك والملك قال النبي صلعم اذا
احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك

المحب في الله محب الله والمحبوب في الله حبيب الله لانهما لا يتحابان الا في الله قال رسول الله صلعم المرء مع من احب فمن احب
عبدا في الله فانما احب الله ولا يحب عبد الله الا من احبه الله قال رسول الله صلعم افضل الناس
بعد النبيين في الدنيا والاخرة المحبون لله المتحابون فيه وكل حب معلول يورث بعدا فيه عداوة
الا هذين وهما من عين واحدة يزيدان ابدا ولا ينقصان ابدا قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين لان اصل الحب التبري عن سوى المحبوب وقال امير المؤمنين ع ان اطيب شيء
في الجنة والذه حب الله والحب في الله والحمد لله قال الله عز وجل واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك
ان الحمد لله رب العالمين **باب الشوق** قال الصادق ع المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ
شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس ثيابا
لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما اشتاق اليه ويناجيه بلسان
شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران ع في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك
رب لترضى وفسر النبي صلعم عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في
ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك
ومرادك من الدنيا وودع جميع المالوفات واحرم عن سوى معشوقك ولب بين حياتك
وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله اجرك ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه

الشوق

وقدنى

وقد نسي كل شيء دونه **باب الحكمة** قال الصادق ع الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة
الصدق ولو قلت ما انعم الله على عبد من عباده بنعمة اعظم وانعم وارفع واجزل وابهى
من الحكمة للقلب قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته
لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكمة الثبات عند اوائل الامور
والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله قال رسول الله صلعم لعلي ع
لان يهدي الله على يديك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها
الى مغاربها **باب حقيقة العبودية** قال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما
فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله عز وجل
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وفي حضرتك وتفسير العبودية بذل الكلية وسبب
ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب
العزلة وطريقه الافتقار الى الله قال رسول الله صلعم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وحروف العبودية ثلاثة ع ب د فالعين علمه بالله والباء بونه
عمن سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات تقع على اربعة
اوجه معاملة الله ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها ينقسم الى

الثبات

سبعة اركان اما اصول معاملة الله فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر
عطائه والرضا بقضائه والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول
معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق والاخلاص
واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو
والتواضع والسخا والشفقة والنصح والعدل والانصاف واصول معاملات الدنيا
سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار
الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه
الخصال بجملتها في نفس فهو من خاصة الله وعباده المقربين واوليائه حقا
وروي عن الاصم عليه السلام انه قال لبعض تلامذته يوما اي شيء تعلمت مني فقال
ثمان مسائل قال اقصصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارقه حبيبه
عند الموت فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير
هو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز به قال احسنت الثانية قال رايت قوما يفتخرون بالحسب
واخرون بالمال والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه فرايت الفخر العظيم في قوله
ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله
الثالثة قال رايت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى

وفي بعض النسخ هكذا

استقرت

١٢٣

استقرت في مرضاة الله قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا
مكرما عنده واجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون
عنده فكلما وجدت ما يكرم عندي توجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت
حاجتي اليه قال احسنت الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق
وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت
ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال
احسنت السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي
رايت في صدورهم وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت
بعداوة الشيطان عن غيره قال عليه السلام احسنت السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم
في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق
فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله
الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على
خلق امثالهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ما استطعتم فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف وقال ايضا عليه السلام نحن اسرار الله المودعة في الهياكل البشرية وقال عليه السلام ان لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو وهو مع ذلك هو هو ونحن نحن وقال مولينا الباقر عليه السلام ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما راى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نويرة من نار قلت وما نويرة قال نار مثل انملة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت لذلك حتى وصلت اليه لما ان دخله العجب وقال مولينا الصادق عليه السلام ما من شيء ولا من ادمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السموات والارض والجبال الاية وفي الجامعة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امركم وعظم خطركم وكبر شانكم وتمام

ومن يتوكل على الله فهو حسبه وانكلت عليه وذا الاتكال عن غيره فقال له وقال الله

ان التورية والانجيل والزبور وساير الكتب والفرقان بتبع

الى هذه الثمان

١٢٤٦

نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم
عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه الى ان قال اتيكم اسما ما لم يؤت احداً
من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار
لفضلكم وذل كل شئ لكم واشرقت الارض بنوركم الى ان قال ذكركم في الذاكرين
واسمائكم في الاسماء واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم
في النفوس واثاركم في الاثار وقبوركم في القبور فما احلى اسمائكم بيا سب المقام
خلق العرش من نور محمد والسموات والارض من نور فاطمة والملائكة من نور علي
والشمس والقمر من نور الحسن والجنة وحور العين من نور الحسين عليه السلام

ومن خطبة مولينا امير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد رسول الله الا
انا انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى انا صاحب خاتم سليمان انا ولي الحساب
انا صاحب الصراط والموقف انا قسيم الجنة والنار انا ادم الاول انا نوح الاول
انا آية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار انا مونع الثمار انا مفجر العيون
انا مجري الانهار انا خازن العلم انا طود الحلم انا امير المؤمنين انا عين اليقين
انا حجة الله في السموات والارضين انا الراجفة انا الصاعقة انا الصيحة بالحق
انا الساعة لمن كذب بها انا ذلك الكتاب لا ريب فيه انا اسماء الله الحسنى التي امر الله

١٣٤

ان يدعى بها انا ذلك النور الذي اقتبس موسى منه الهدى انا صاحب الصور
انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح ومنجيه انا
صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا اقمت السموات بامر ربي انا صاحب ابراهيم انا سر
الكليم انا الناظر في الملكوت انا امر الحي الذي لا يموت انا ولي الحق على ساير الخلق
انا الذي لا يبدل القول لدي وحساب الخلق علي انا المفوض الي امر الخلائق انا
خليفة الاله الخالق انا سر الله في بلاده وحجته على عباده انا امر الله والروح كما قال
سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي انا ارسيت الجبال الشامخات
وفجرت العيون الجاريات انا غارس الاشجار ومخرج الوان الثمار انا مقدر الاقوات
انا ناشر الاموات انا منزل القطر انا منور الشمس والنجوم والقمر انا قيم القيمة
انا مقيم الساعة انا الواجب له من الله الطاعة انا حي لا يموت

ومن خطبة مولينا امير المؤمنين عليه السلم روى اصبغ ابن نباتة عنه عليه السلام انه قال
انا اخو رسول الله صلعم ووارث علمه ومعدن حكمه وصاحب سره وما انزل الله
حرفا في كتاب من كتبه الا وقد صار الي وزاد لي علم ما كان وما يكون الى يوم
القيمة اعطيت الانساب واعطيت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب وامددت
بعلم القدرة وان ذلك يجري في الاوصياء من بعدي ما جرى الليل والنهار
حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين اعطيت الصراط والميزان واللواء

والكوثر انا المقدم على بنى ادم يوم القيمة انا المحاسب للخلق انا منزلهم فى منازلهم
انا عذاب اهل النار والى كلّ ذلك فضل من الله علىّ ومن انكر انّ لى فى الارض
كرّة بعد كرّة ودعوة بعد دعوة وعودة بعد رجعة حديثا كما كنت قديما
فقد ردّ علينا ومن ردّ علينا فقد رد على الله انا صاحب الدعوات انا صاحب
الصلوة انا صاحب النغمات انا صاحب الدلالات انا صاحب الايات العجيبات
انا عالم باسرار البريات انا قرن من حديد انا يد من حديد انا منزل الملائكة
منزلها انا اخذ العهد على الارواح فى الازل بامر حيّ قيوم لم يزل انا المنادى
لهم الست بربكم بامر حيّ قيوم لم يزل انا كلمة الله الناطقة فى خلقه انا اخذ العهد
جميع الخلق فى الصلوة انا عون الارامل واليتامى انا باب مدينة العلم انا كهف
الحلم انا دعامة الله القائمة انا صاحب لواء الحمد انا صاحب الهيبة بعد
الهيبات ولواجرتكم لكفرتم انا قاتل الجبابرة انا الذخيرة فى الدنيا والاخرة انا
سيد المؤمنين انا علم المهتدين انا صاحب اليمين انا عين اليقين انا امام المتقين
انا السابق الى الدين الى حبل الله المتين انا الذى املاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا
بسيفى هذا انا صاحب جبرئيل انا تابع ميكائيل انا شجرة

125

نقل شد از کتاب محاسن آداب که ترجمه فارسی مکارم اخلاق است فصل ششم
در اختیارات ایام برای کار منقولست از امام ناطق جعفر صادق علیه و علی ابائه و اله الصلوة
که روز اول از هر ماه نیکوست برای دیدن امراء طلب کردن حاجتها و خریدن
فروختن و زراعت و سفر و روز دوم ماه نیکوست برای سفر و طلب کردن حاجتها و خرید
و فروخت و زراعت و سفر و روز سیم ماه بدست و برای هیچ کار نیک نیست و روز چهارم
ماه برای نکاح کردن نیکوست و مکروهست سفر کردن در آن روز و روز پنجم ماه نحس است
و بدست برای جمیع کارها و روز ششم ماه مبارکست و نیکوست برای نکاح کردن و طلب حاجت
و روز هفتم ماه مبارکست و نیکوست برای هر چه خواهد روز هشتم نیکوست برای هر حاجتی بغیر سفر
که مکروهست درین روز روز نهم مبارکست و نیکوست برای هر چه اراده کند و اگر کسی که سفر کند
درین روز مال بسیاری حق تعالی روزی او کند و در سفر خود خیر بسیار ببیند روز دهم نیکوست
برای همه حاجتها بغیر رفتن نزد سلطان و آنکسی که بگریزد از سلطان درین روز گرفتار شود
و آنکسی که گم شود درین روز از وجهی نیابد و نیکوست برای خرید و فروخت و برای سفر
و جمیع حاجتها بغیر رفتن نزد سلطان و پنهان شدن درین روز نیکوست روز یازدهم
روز مبارکست پس طلب کنید درین روز حاجتها را و سعی نماید برای حاجتهای خود بدرستی
که درین روز حاجتها را آورده میشود روز دوازدهم نحس است و هیچ کار را نشاید پس احتراز نماید
درین روز از جمیع کارها روز چهاردهم نیکوست برای حاجتها و برای کارها روز پانزدهم

روز پانزدهم

نیکوست برای هر حاجتی پس طلب کنید درین روز حاجتهای خود را بدرستی که درین روز
حاجتها بر آورده میشود روز سیزدهم نحس و بدست برای جمیع کارها روز چهاردهم نیکست
پس طلب کنید درین روز آنچه میخواهید و نیکوست درین روز نکاح کردن و خرید و فروخت
و زراعت کردن و بنا نهادن و رفتن نزد سلطان بجهة حاجت بدرستیکه درین روز
حاجت بر آورده میشود روز پانزدهم مبارکست و نیکوست برای سفر و طلب حاجت و آنکسی که
جنگ کند با دشمن درین روز غالب شود بر دشمن و ظفر یابد برو بقدرت حق تعالی روز شانزدهم
روز خوبست و نیکوست برای جمیع کارها و فرزندی که درین روز متولد شود مبارک باشد
روز بیستم روز نیکوست و خوبست برای جمیع حاجت و سفر و بنا نهادن و عروسی کردن
و رفتن نزد سلطان روز بیست و یکم روز نحس و شوم است روز بیست و دوم صلاحیت دارد
از برای خرید و فروخت و ملاقات سلطان و هیچ کار را نشاید روز بیست و سیم روز نیکوست خاصه
برای نکاح و رفتن نزد سلطان روز بیست و چهارم روز نحس و شوم است و هیچ کار را نشاید
روز بیست و پنجم روز بدست حذر می باید کرد درین روز از همه کارها روز بیست و ششم
نیکوست برای هر حاجتی بغیر نکاح و سفر و بشارت باد که صدقه بدهید درین روز بدرستی که
نفع و فایده می یابد روز بیست و هفتم میانه نیکوست برای جمیع حاجتها و کارها و ملاقات
سلطان روز بیست و هشتم میانه است روز بیست و نهم مبارکست و نیکوست برای جمیع حاجتها بغیر
از کتابت که مکروهست و آنکسی که بیمار شود درین روز صحت یابد و آنکسی که سفر کند درین روز

مال بسیار

مال بسیاری باو برسد و آنکسی که بنده او بگریزد درین روز یافت شود روز سی ام روز
خوبست و نیکوست برای هر کاری و هر حاجتی از خرید و فروخت و زراعت و نکاح و آنکسی که
بیمار شود درین روز صحت یابد و فرزندی درین روز متولد شود حلیم و مبارک و راستگو
و وفادار باشد در بیان آنچه می باید خواند عقب هر فریضه وقتی که مضطر شود
آدمی و ضرورت باشد او را توجه کردن بکاری در یکی ازین روزهای که منع کرده
امام جعفر صادق ع او را از کردن آنکاری و این دعا از جمله دعاهای [illegible] است دعا
لا حول ولا قوة الا بالله افتح بها کل خیر لا حول ولا قوة الا بالله احل
بها کل [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله اجلو بها کل ظلمة لا حول ولا قوة الا
بالله افتح بها کل باب لا حول ولا قوة الا بالله استعین بها علی کل شدة
و مصیبة لا حول ولا قوة الا بالله استعین بها علی کل امر نزل بی
لا حول ولا قوة الا بالله اعتصم بالله بها من کل محذور و حاذره لا
حول ولا قوة الا بالله استوجب بها العفو والعافیة والرضا من الله
لا حول ولا قوة الا بالله یفرق اعداء الله و غلبت حجة الله و کرهت و جبر الله
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم رب الارواح الفانیة و رب الاجساد البالیة
و رب الشعور المتمعطة و رب الجلود المتمزقة و رب العظام النخرة و رب الساعة
القائمة اسئلک یا رب ان تصلی علی محمد و آل محمد و علی اهل بیته الطاهرین

وافعل بی ما انت اهله [illegible] آمین آمین یا رب العالمین

در دیدن هر ماه از شهور اثنی عشریه بر روی آنچه مذکور میشود در روایت معتبره وارد شده است
که ماه رجب را بقرآن مجید یا بر روی دوست خود باید دید شعبان را در روی بزرگان
و صلحاء و علماء باید دید و ماه مبارک رمضان را که در روی اهل و عیال خود و ماه شوال را
در روی فیروزه و آب روان ماه ذیقعده را در آیینه و بشمشیر و ماه
ذی حجه را در روی طفل یا نقل و محرم را در آب و فیروزه و صفر را در روی
کودک یا کنیزک یا دوست خود ربیع الاول را در آب ایستاده و ربیع الآخر را در آب
روان و جمادی الاول را در ماه بگرد و جمادی الثانی را بر آسمان و زمین در روز
هرگاه محرم در حمل نو شود در آتش افروخته یا در لوح زر و شمشیر برهنه و اینها را بقصد تهنیت بیند
و بر خود مبارک بگرداند و اینها را لازم داند و حذر کند از دیدن مردان بد و زنان فاحشه و مطلق
و بیانیات و بیش و عشرت و تماشا و خنده را بر طرف کند و مضایقت نکند و زود صفر هرگاه
در ثور نو شود در روی صاحب جمال و جواهرات و عقیق یمنی و جوانان بگرد و حذر کند از
دیدن سباع جنازه ربیع الاول هرگاه در جوزا نو شود در روی عالم و زاهد و در آب روان
یا در جواهر ابیض مروارید و مرجان و حذر کند از دیدن معیوب و نابینا و دون العامات
و کردان و ربیع الآخر هرگاه در سرطان نو شود در آب روان صحیح بگرد و یا در سبزه و جواهر
یا در عقیق یمنی و حذر کند از دیدن مردم منزوی و غماز جمادی الاولی هرگاه در اسد نو شود
در آسمان بگرد و یا در زمین یا در آتش و سه نوبت بگوید لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم
و حذر کند از دیدن تارک الصلوة و جنب و یهود جمادی الآخر هرگاه در سنبله نو شود در روی
دختران باکره خوش روی یا مصحف بگرد و یا در سبزه و عقیق یمنی و در مصحف یا در فیروزه

و حذر کند از دیدن چیزهای سیاه و دود و خاکستر و دیدن مجوس و هرگاه رجب
در میزان نو شود در آیینه صاف نگرد و سه نوبت فاتحه الکتاب را بخواند و حذر
کند از دیدن نجاسات و مکروهات و کثافات و سگ سیاه و هرگاه شعبان
در عقرب نو شود در روی مردم خوب صالح خوش گفتار یا در مصحف مجید یا در روی ترکان
و اهل سلاح نگرد و حذر کند از دیدن مردم بدنفس و عوام و اجلاف و عده خود و هرگاه
مبارک رمضان در قوس نو شود در روی علما و سادات و زر و سیم و جواهر آبدار نگرد و حذر
کند از دیدن مردم ظالم و ... و بد ذات و موذی ملو منافق و شریر و بدکار
و هرگاه ماه شوال در ... نو شود در ... امیر المؤمنین نگرد و سه مرتبه بگوید و حذر ... لم
و حذر کند از دیدن ... و ... هرگاه ماه ذیقعده در دلو نو شود
در ... جمعه و ... به رحمت بخواند ... و حذر کند از
دیدن مردم بدکار ... و هرگاه ماه ذیحجه در حوت نو شود در مصحف نگرد یا ...
... فیروزه در زبرجد و مروارید و جواهر آبدار و حذر کند از دیدن ...
... در هر ماه از این ماههای دوازده گانه باید که در روی علما و صالحان
و مومنان نگرد باید که در روی ... و حسبی الله گفته ... و ...
... باشد به بیند یا در فیروزه و دعای صحیفه حضرت سید الساجدین علیه السلام
باید خواند و خواندن الحمد لله رب العالمین تا آخر ... مرتبه در دیدن ...
ماه نو امان است از درد چشم ... باید که ... دارد
... و دعا را بخواند
در ... رجعت نو ... از جعفر
صادق علیه السلام منقول است ... روز چهارشنبه و دوشنبه
نو باید ... آیة الکرسی باید خواند ... محفوظ ...
... تمام ...

کتابخانه ... آستان قدس رضوی